

التبيان في تفسير القرآن

(64) قوله تعالى: إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون (200) آية بلا خلاف. قرأ ابن كثير واهل البصرة والكسائي " طيف " بغير الف وبغير همز. الباقون بألف بعدها همزة. قال الحسن: الطيف في كلام العرب اكثر من طائف. وقال ابو زيد: طاف الرجل يطوف طوفا إذا اقبل وادبر واطاف يطوف طوفا إذا جعل مستدبر القوم ويأتيهم من نواحيهم. وطاق الخيال طيفا إذا ألم في المنام. وقال ابو عبيدة: طيف من الشيطان بأن يلم به، لما يقال منه: طفت اطفيف طيفا. وقال قوم: الطائف ما أطاق بك من وسوسة الباطل. والطفيف اللمم والممس. وقال ابو عمرو ابن العلاء: العطيف الوسوسة. وحكى الرماني: ان الطيف اصله طوف من الواو مثل سيد وميت، فخفف، وانشد ابو عبيدة للاعشى في الالمام. ونصبح عن غب السرى وكأنما * ألم بها من طائف الجن اولق (1) وكأن معنى الآية إذا مسهم من ينظر لهم نظرة من الشيطان. ويكون طائف مثل العاقبة والعافية، مما جاء المصدر منه على فاعل وفاعلة، فالطيف اكثر لان المصدر على هذا الوزن اكثر منه على وزن فاعل، والطائف كالخاطر. وقال الحسن معناه يطوف عليهم الشيطان بوساوسه، فيقبل بعض وجهه من يعصي الله. وقوله " تذكروا " أي تذكروا ما عندهم من المخرج والتوبة " فإذا هم مبصرون " قد تابوا. وقال مجاهد: هم المؤمنون إذا مسهم طيف أي غضب تذكروا. وقال سعيد ابن جبير: هو الرجل يغضب الغضب فيذكر فيكظم غيظه. وقال مجاهد: هو الرجل يهم بالذنوب فيذكر الله تعالى فيتركه.

_____ (1) ديوانه 147 ومجاز القرآن 1 / 236 واللسان " طيف " (*)